ان الاصلاحات الاقتصادية والسياسية الممكنة التي قد يلجأ اليها النظام ، وتحت الضغط الشعبي ، لن تمس جوهر السيطرة السياسية الكومبرادور . فاذا لم تبادر القوى والاحزاب الوطنية والثورية الى اخذ زمام المبادرة السياسية والاستعداد للمواجهة على ضوء مختلف الشروط والمعطيات الجديدة التي يمكن للنظام ان يضعها امام الحركة الشعبية . سيما انه بعد الحوادث الدامية الاخيرة والاستقطاب السياسي الحاد الذي تولد عنها وبروز الاتجاه الفاشي الطائفي لدى الكومبرادور الماروني المهيمن ، سيضعف مجال المناورة السياسية امام النظام على مختلف الصعد . ولكن ذلك مرهون ، بالفعل ، بطرح الشعارات الملائمة ، للمرحلة القادمة ، والتحضير الثوري لها .

عمق الازمة الراهنة

هناك اختلاف رئيسي بين الازمة الراهنة التي يمر بها هذا النظام الكومبرادوري وبين ازمة عام ١٩٥٨ . ففي تلك المرحلة لم يكن صعود حركة التحرر الوطني بقيادة البرجوازيات القومية العربية ليسمح باعطاء الاتجاه الفاشي الكومبرادوري الطائفي اي مجال للتنفس والتعبير السياسي بنفس الحده والشراسة الدموية الحالية . خاصة ان النظام الكومبرادوري في تلك الاونة كان في اوج ازدهاره وتوسعه . فلم يكن قطاع الخدمات قد وصل الى مرحلة الاشباع التي وصل اليها اليوم، بحيث اصبحت قدرته على استيعاب اعداد كبيرة من الموظفين والمستخدمين والعاملين ضعيفة للغاية. ثم ان هكذا نظام كومبرادوري تابع تؤثر فيه الازمة الراسمالية العالمية بشكل حاد وتنعكس اثارها المباشرة (تضخم وغلاء الخ) على اوضاع ومستوى معيشة الجماهير اللبنانية الكادحة والبرجوازية الصغيرة والمتوسطة . كما ان نمو وصعود الحركة الوطنية الديمقراطية بدأ يأخذ وزنا جديدا في الحياة السياسية في لبنان ، وذلك في ظل التواجد الثوري المسلح للمقاومة الفلسطينية .

وقد بدأت تنفضح اكثر فأكثر الطبيعة الطبقية للنظام الكومبرادوري التابع المعادية للوطنية ازاء استحالة قيامه بالتصدي للاعتداءات الاسرائيلية المتكررة .

وقد ادى تعاظم قوى المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية الى وصول التناقض مع النظام الى حالة من التفجر والاحتدام الحاد ، مما شكل عاملا موضوعيا لبعث القوى الفاشية للنظام للدفاع عن الخطر الذي يتهدده ككل . **وقد بادرت القوى الفاشية المرتبطة اساسا بالكومبرادور الماروني المهيمن الى شهر العنف الرجعي المسلح في وجه المقاومة والقوى الوطنية والجماهير . وقد تلاقى كل ذلك مع تزايد قوة النفوذ الامبريالي الامريكي في المنطقة ، وتراجع البرجوازيات القومية مما اتاح للاتجاه الفاشي في لبنان ان ينمو وتزداد شراسته ، ليس انطلاقا من قواه الداخلية او ((انعزاليته)) ، بل على العكس من ((انفتاحه)) الشديد على مخططات الامبريالية الامريكية وتزايد نفوذها في المنطقة .** وان علاقة الكومبرادور التابع لوثيق الارتباط بالسياسة **التفصيلية** للمخططات الامبريالي ، اذ ليس للكومبرادور الطفيلي اي وجود مستقل سواء على الصعيد السياسي او الاقتصادي او العسكري بدون الدعم الامبريالي المباشر .

(التتمة صفحة ٢٧٥)